



جامعة المنصورة
كلية التربية



متطلبات تفعيل الأدوار التربوية لعلمي التربية الإسلامية في مرحلة رياض الأطفال

إعداد

غدير مرزوق العنزي

بحث تكميلي لدرجة الماجستير

قسم (أصول التربية)

إشراف

أ.د/ أسماء الهادي إبراهيم

أستاذ أصول التربية

أ.د/ مجدي صلاح المهدي

أستاذ أصول التربية

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١٢٧ – يوليو ٢٠٢٤

متطلبات تفعيل الأدوار التربوية لمعلمي التربية الإسلامية في مرحلة رياض الأطفال

غدير مرزوق العنزي

إن الاهتمام بتعليم التربية الإسلامية يتطلب الاهتمام بمن يقدم هذه المهنة، حيث يعتبر إعداده وتأهيله من أهم المسؤوليات التربوية التي ينبغي أن يطلع بها النظام التربوي في كافة الدول، وذلك من أجل تزويدهم بقدر كاف من المهارات والكفايات التي تمكنه من العمل التعليمي الذي يقوم به على أكمل وجه.

فالمعلم الذي يقوم بتدريس مادة التربية الإسلامية كما تؤكد دراسة انتصار (٢٠١٢) يواجه مجموعة من التحديات منها التحديات التي فرضتها العولمة؛ والتي تتمثل في تقويض التعليم الإسلامي وصنع حالة من ضعف الانتماء الوطني للتلاميذ من خلال سيادة ثقافة التحول من الكلمة المكتوبة إلى ثقافة الصورة التي ترسخ لتفوق الثقافة الغربية.^(١)

بالإضافة إلى التحديات التي تعتمد على التطورات الرقمية التي جعلت التكنولوجيا تسيطر على فكر جوانب التفكير داخل الأسرة العربية وما أحدثته من مجموعة من الانعكاسات السلبية على نمط وطبيعة العلاقات والروابط الأسرية والمجتمعية، وانصراف التلاميذ بصفة خاصة عن التعليم المدرسي، وجعل مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة للتربية والتعليم.

بالإضافة إلى محاولات إنكار دور التربية الإسلامية في تقدم وتطور البشرية بالصورة التي تجعل التلاميذ يشعرون بعجز مجتمعاتهم وضعف الثقة في مقدرات شعوبها، الأمر الذي يساعد على التغيير في منظومة البناء القيمي للمجتمع، بالصورة التي تؤثر في تأخر القيم الإيجابية للمجتمع المسلم، وفي ترويج الإشاعات المغرضة بأن التربية الإسلامية تربية إرهابية وعدوانية^(٢).

إن العبء الواقع على معلم التربية الإسلامية في تحفيظ القرآن الكريم، لأنه مطالب بتحقيق مجموعة من الأهداف المتمثلة في غرس الآداب الاجتماعية والأخلاقية من أدب وتقدير للتعامل مع كتاب الله وسنة نبيه، وتربية المجتمع على القيم الاجتماعية كالعدل والأمانة، وبث روح القرآن في نفوس المتعلمين، وغرس قيم المحبة، وإفشاء السلام، ومعرفة الحقوق والواجبات، ونبذ التطرف والإرهاب^(٣).

ويبرز دور معلم التربية الإسلامية كأهم معلم يستطيع أن يقدم مفهوم أو تصور فردي أو جماعي يضمن مجموعة من الأفكار التي تصون الفرد والمجتمع من عوامل الانحراف، والتي تستطيع توفير أسباب الطمأنينة داخل المجتمع بأكمله لتحمي الأفراد من الخوف

(١) انتصار غازي مصطفى: "خصائص معلم التربية الإسلامية الفعال في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة"، مجلة كلية التربية، جامعة دمشق، العدد ٣، المجلد ٢٥، يناير، ٢٠١٢، ص ٣٣.

(٢) يوسف محسن ناصر: "درجة تمكين برنامج إعداد المعلم في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس معلم التربية الإسلامية من ممارسة أدواره المهنية من وجهة نظر الخريجين"، مجلة الدراسات التربوية، جامعة السلطان قابوس، العدد ٢، المجلد ٧، ٢٠١٢، ص ٢١٢.

(٣) رقية أسعد عرار: "مناهج التربية الإسلامية والثقافة الإسلامية بين الواقع والمأمول"، مجلة كلية التربية، جامعة أسبوط، العدد (٥) مايو، ٢٠٢٣، ص ٢٤٦.

والإرهاب ومنعه من ارتكاب الجرائم التي قد تضر بثوابت المجتمع العامة من خلال ما تقدمه مناهج التربية الإسلامية.

فالأدوار التربوية التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية لتحقيق الأمن الفكري متعددة ومتنوعة تنطلق من التدابير اللازمة بين الدولة والمؤسسات التعليمية من أجل تنمية ملكات عقول المتعلمين بعيدا عن شوائب الفكر والتي قد تكون سببا في انحراف الفرد عن الآراء والمعتقدات السليمة داخل المجتمع.

وتسعي مناهج التربية الإسلامية دائما إلى الدفاع عن قيم المجتمع الجوهرية والتي تعتمد على مفهوم الاستقلال الوطن والسيادة والوحدة الوطنية في ضوء تعليم المتعلمين حقوق الإنسان، وفي ضوء القيم الجديدة، وفي ضوء معطيات الثورة التكنولوجية ومارافقها من تغييرات في أنماط الحياة الاجتماعية التي تظهر الأيدلوجية الفكرية للمجتمعات الإسلامية.

مشكلة البحث

وتعتبر مرحلة رياض الأطفال من المراحل العمرية التي يبدأ فيها الأطفال بالتعليم بعد الأسرة، ومرحلة رياض الأطفال، حيث ينشئ فيها الطفل على قيم وعادات معينه لكي يستطيع أن يعيش حاضره ومستقبله بنجاح وفقا لقدراته واستعداداته، وقد أشارت دراسة منال (٢٠١٥) إلى أن مرحلة التعليم رياض الأطفال في الكويت مرحلة أساسية في السلم التعليمي الكويتي، حيث يكتسب الطفل الخبرات التي يمر بها، وتترك آثارها على عملية نموه المستقبلي، والتي يتوقف عليها مواصلة الدراسة فيما بعد مما يجعله أكثر تكيفا وتقبلا للدراسة فيما بعد. وهذا الأمر تساعد على انتشار ثقافة التهاون القيمي، وإحداث التبعية الفكرية، وشيوع صور الهيمنة والتبعية، والعنف المتفاقم، وظهور حالات التفكك الاجتماعي، وانهيار المعايير التي تقاس في ضوءها القيم المجتمعية، وإحداث حالات تفكك وتغييرات مفاجئة وسريعة، وظهور الانحرافات في القيم التي تؤدي إلى انهيار في المعايير الموجهة للسلوك^(١).

هذه القدرات تتطلب كما يرى مجدي المهدي (٢٠١٥) أن تكون معلمة التربية الإسلامية مساندة للتلاميذ على المواكبة مع متغيرات العصر، وتستطيع تربية الأطفال منذ الصغر على تشجيع التفكير العقلاني القائم على الثوابت الدينية، والمواكبة لتطورات العصر بالقدر الذي يؤهلهم للتعامل الجيد مع آليات العصر^(٢).

ونظرا لأهمية أدوار معلم التربية الإسلامية في المؤسسات التعليمية، التي يتمثل بعض منها بتشكيل فكر وسلوك الطالب من الناحية الدينية، أصبح لزاما عليه وعلى المؤسسات التي يعمل فيها أن تراعي التحديات العصرية في تطوير أدوار التربية التي تساعد على تميز المخرجات التعليمية التي تمكنهم من إتقان مهارات التربية الإسلامية، وهو ما أشارت إليه عديد من الدراسات منها:

أشارت دراسة عصران (٢٠١٧) إلى أن معلم القرآن الكريم له مكانة عالية في المجتمعات الإسلامية، يكتسبها من كونهم يحملون رسالة النبي محمد (ص) في تعليم الناس كلام ربنا سبحانه

(١) منال خلف لافي: " تطوير إدارة التعليم العام قبل الجامعي بدولة الكويت في ضوء مدخل التعليم التنظيمي"، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد ٢، المجلد ٧٤، ٢٠١٩

(٢) مجدي صلاح المهدي: فلسفة تربية الطفل بين الأصالة والمعاصرة (المنصورة، دار اليمامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥) ص ٢٨.

وتعالي، تلك الرسالة التي تملأ قلوب المتعلمين بنور الإيمان والعلم، من خلال امتلاكهم بمكانة تحفظ لهم مكانتهم وتعلو من قدرهم داخل المجتمع.^(١)

وأشارت دراسة عز الدين (٢٠٢٠) إلى إبراز التحديات التي تواجه عمل معلم التربية والتي تنطلق أولها من التصادم الحادث بين الأصالة والمعاصرة، وإلى محاولة اضعاف نظرة التلاميذ إلى التصور الكلي للحياة، والابتعاد عن مصادر التشريع الإسلامي في تربية المتعلمين.^(٢)

وقد أشارت عبدالرحيم وآخرون (٢٠٢٠) إلى وجود بعض التحديات الخاصة بالإعداد التي تواجه معلمين التربية الإسلامية في الكويت، منها: ضعف الإعداد والتأهيل الأكاديمي والتربوي، وضعف أساليب التوجيه والإشراف التي يحص عليها من قبل الجهات المشرفة عليه، وضعف تقدير المجتمع لمكانة ودور محفظ القرآن الكريم، بالإضافة إلى ضعف العائد المادي والمعنوي التي تقدمها الجهات التي تشرف على معلمي القرآن الكريم.^(٣)

الأمر الذي يجعل مشكلة الدراسة تتجسد في السؤال الحالي، ما هي الأدوار التربوية لمعلم التربية الإسلامية في مرحلة رياض الأطفال، ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الآتية، منها:

١. ما الإطار المفاهيمي لمعلم التربية الإسلامية؟
٢. ما الأدوار التربوية التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية في مرحلة رياض الأطفال؟
٣. ما التصور المقترح لتنمية دور معلم التربية الإسلامية في مرحلة رياض الأطفال.

أهداف البحث

تمثلت أهداف البحث الحالية فيما يلي:

١. إبراز مجموعة من المفاهيم ذات الصلة بمعلم التربية الإسلامية.
٢. الكشف عن بعض الأدوار التربوية التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري.
٣. وضع مجموعة من المتطلبات لمعلم التربية الإسلامية بمرحلة رياض الأطفال.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من مجموعة من الأسباب الآتية:

١. إلقاء الضوء على أهمية مادة التربية الإسلامية الذي يعطي للمعلم القدرة على تدريس القرآن الكريم الذي له أهمية سامية ومنزلة رفيعة، تقديراً للدور الذي يقوم به التعليم الكويتي في بناء المجتمع، ونتيجة قداسية الرسالة التي يؤديها في تحفيظ القرآن الكريم، والتفاعل مع ما يفرضه عصر الثورة المعرفية من أدوار متجددة.
٢. فتح الباب أمام دراسات مستقبلية أخرى في مجال التربية الخلقية، ويستفاد بها على المستوى الرسمي والتنفيذي، خصوصاً وأن هذه الدراسة تطرح لأهمية مدخل التربية الإسلامية في الارتقاء بالجانب الخلقى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، من خلال رؤية إسلامية تنطلق من

(١) عصران، نورا فاروق: الكفايات التربوية لمحفظي القرآن الكريم بمحافظة سواج، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١٧، ص ٣٤)

(٢) عز الدين، رمضان أمين: " الكفايات الرقمية اللازمة لمعلمي المرحلة الابتدائية الأزهرية لتحفيظ القرآن الكريم ودرجة وعيهم بها"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٤، يناير، ٢٠٢٠، ص ٣٣

(٣) عبدالرحيم وآخرون: " درجة توظيف معلمي ومعلمات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية لخدمات أجهزة التعلم النقالة في عمليتي التعلم والتعليم بدولة الكويت"، مجلة كلية التربية، جامعة الكويت، العدد ١، المجلد ٤٦، يناير، ٢٠٢٠، ص ٢٢٧

الواقع الفعلي لتربية الأخلاقية في هذه المرحلة العمرية، وتراعي متطلبات المجتمع التربوي وتحديات العصر، ولعل هذا ما لم تشر إليه أي من الدراسات التي تمت في هذا المجال.
٣. فتح الباب أمام دراسات مستقبلية أخرى في مجال التربية الخلقية، ويستفاد بها علي المستوى الرسمي والتنفيذي، خصوصا وأن هذه الدراسة تطرح لأهمية مدخل التربية الإسلامية في الارتقاء بالجانب الخلقى لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية، من خلال رؤية إسلامية تنطلق من الواقع الفعلي لتربية الأخلاقية في هذه المرحلة العمرية، وتراعي متطلبات المجتمع التربوي وتحديات العصر، ولعل هذا ما لم تشر إليه أي من الدراسات التي تمت في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة

وتمثل مصطلحات الدراسة الحالية فيما يلي:

(١) مفهوم معلم التربية الإسلامية:

• يعرف على أنه هو : ذلك المعلم الذي يقوم بتدريس منهاج التربية الدينية الإسلامية وفقا لما وضعت وزارات التربية والتعليم في البلاد المختلفة والفائمه على تدريس كتاب ربنا جل وعلا" بكل ما فيه من أحكام

(٢) مرحلة رياض الأطفال

هي تلك المرحلة التي تسبق سن التمدرس وفي بعض الدول تكون خارج السن التعليمي، ويلتحق بها الأطفال من سن (٤ - ٦) سنوات قبل مرحلة التعليم الابتدائي.

منهج البحث

في ضوء طبيعة الموضوع الحالي وأهدافه سوف استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي في تحقيق أهدافه، وذلك من خلال الرجوع إلى الأدبيات التربوية المرتبطة بأهداف البحث، في بيان التوجهات الفكرية لمعلم التربية الإسلامية، وأهميته وأيضاً يستخدم في الكشف عن دور معلم التربية الإسلامية في مرحلة رياض الأطفال ، ووضع تصور مقترح عزز من دور معلم التربية الإسلامية في مرحلة رياض الأطفال.

الدراسات السابقة

(١) دراسة سماري (٢٠١١) بعنوان " الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت"^(١)

وقد هدفت الدراسة إلى توضيح مجموعة من الكفايات التدريسية المختلفة التي تساعد معلم التربية الإسلامية على تطوير أدائه المهني، وهدفت أيضا إلى بيان أهمية التقنيات التكنولوجية في تطوير أداء معلم التربية الإسلامية، وهدفت الدراسة أيضا إلى بيان دور معلم التربية الإسلامية في فهم تطورات السياق التربوي المعاصر، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحديد مجموعة من الكفايات التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية في الكويت، وقد استطاعت الدراسة أن تتوص إلى مجموعة من التوصيات منها:

- ضرورة توظيف التقنيات الحديثة في تدريس مواد التربية الإسلامية مثل استخدام التعليم عن بعد والتعليم الافتراضي والرحلات التعليمية لأحداث نوع من التشويق التعليمي.
- تصميم بعض البرامج التعليمية في تعليم الطلاب .
- الاعتماد على الأساليب المستندة على تطبيقات الثورة التكنولوجية الحديث.

(١) سماري ظفري فهد: "الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ١٤٠، يناير، ٢٠١١، ص ٣٧

(٢) دراسة جابر العمري (٢٠١٢) بعنوان "إسهام معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية"^(١)

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الإسهامات التربوية التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية في تعليم تلاميذ المرحلة الابتدائية، والتعرف على الصفات والسمات الشخصية التي ينبغي أن يقوم بها معلم التربية الإسلامية داخل الفصل الدراسي، والتعرف على أهم الأهداف التعليمية لمرحلة التعليم الابتدائي، وأثرها في تعليم التلاميذ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحليل أدبيات الدراسة، واعتمدت على استبانة مقدمة إلى مجموعة من المعلمين في المرحلة الابتدائية للتعرف على أهم الإسهامات التي يقومون بها في بناء شخصية التلميذ في المرحلة الابتدائية، واستطاعت الدراسة أن تتوصل إلى مجموعة من النتائج منها ما يلي:

- ❖ ضرورة إحداث التكامل في شخصية التلميذ في المرحلة الابتدائية من خلال تدريس منهج التربية الإسلامية بطريقة صحيحة.
- ❖ ضرورة تنوع الأساليب التي يستخدمها معلم التربية الإسلامية داخل الفصل الدراسي.
- ❖ غرس مقومات العقيدة الإسلامية.

(٣) دراسة أماني (٢٠١٢): بعنوان "المهارات التدريسية اللازمة لمعلمة القرآن الكريم في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية"^(٢)

وقد هدفت الدراسة إلى بيان أهمية معلم القرآن الكريم في صفوف المرحلة الأولى من التعليم، والكشف عن أهمية تعليم القرآن الكريم في المراحل المبكرة من حياة التلميذ، وهدفت الدراسة أيضا إلى بيان بعض جوانب القصور التي تنتاب عمل معلم القرآن الكريم، وتوضيح جوانب القصور سواء أكان في إعداد المعلم ذاته، أو في واضعي المناهج والأساليب المستخدمة في تعليم هذه المادة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في وصف وتحليل أدبيات الدراسة في إطار تحليلي نقدي، واستطاعت الدراسة أن تتوصل إلى مجموعة من المتطلبات اللازمة لتطوير أداء معلم القرآن الكريم في المراحل المبكرة، منها:

- ضرورة امتلاك معلم القرآن الكريم لمهارات الحوار والمناقشة الفعالة التي تشجع التلميذ على كل ما يتعلمونه من القرآن الكريم.
- الاهتمام بإعداد معلم القرآن الكريم، وتزويده بكافة المهارات اللازمة لأداء عمله بفعالية ونجاح.
- تقدير الدور التربوي الذي يقوم به معلم القرآن الكريم في حياة المجتمعات، ودوره في الحفاظ على الهوية الإسلامية.

(١) جابر قاسم جابر: إسهام معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢.

(٢) أماني سعد الحارثي(٢٠١٢): "المهارات التدريسية اللازمة لمعلمة القرآن الكريم في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية"، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد ٢٧ أكتوبر، ٢٠١٢، ص ٣٠٢

(٤) دراسة نورالهدى بعنوان " دور معلم التربية الإسلامية في غرس قيم التوحيد لتلاميذ مرحلة التعليم الأساس من وجهة نظر المعلمين" (١)

وقد هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية غرس قيم التوحيد لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، وهدفت أيضا إلى بيان دور معلمي التربية الإسلامية في التأثير على نفوس التلاميذ في مراحل التعليم الأساسي، وأوضحت الدراسة الكشف عن أهداف مرحلة التعليم الأساسي ودورها في إثراء مستقبل التلاميذ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحليل كافة إجراءات الدراسة، واستخدمت الاستبانة موجهة إلى معلمي مرحلة التعليم الأساسي، واستطاعت من خلال الإطار الميداني أن تتوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات منها ما يلي:

- ضرورة استخدام الوسائل التعليمية الجذابة في تدريس التوحيد الإسلامي.
- ضرورة تقديم مجموعة من البرامج التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية من أجل الارتقاء بالمستوي التعليمي والتدريسي لهم.
- ضرورة تحديث أساليب تقويم التلاميذ.

(٥) دراسة مقبل (٢٠١٩) بعنوان "الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت" (٢)

وقد هدفت الدراسة إلى تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية في دولة الكويت، وهدفت أيضا إلى توضيح التوجهات الفكرية لمعلم التربية الإسلامية، وهدفت أيضا إلى الكشف عن نوع من البرامج التدريبية التي تلائم مدرسي هذه المادة.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحليل إجراءات الدراسة، واستخدمت الدراسة أسلوب المقابلة لاستطلاع آراء عينه من معلمي التربية الإسلامية من أجل تحديد احتياجاتهم التدريبية، واستطاعت الدراسة أن تتوصل إلى مجموعة من التوصيات، منها:

- ضرورة الكشف عن الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية من أجل الارتقاء بجهودهم في تطوير هذه المهنة.
- وضع مجموعة من البرامج التدريبية التي تراعي متطلبات العصر الرقمي، وترفع من الطاقة الإنتاجية لمعلمي التربية الإسلامية.
- تشجيع معلمي التربية الإسلامية على التنمية المهنية الذاتية.

(٦) دراسة فخرية (٢٠٢١) بعنوان " توظيف التقنية الحديثة في دور معلم التربية الإسلامية "إطار مقترح" (٣)

وقد هدفت الدراسة إلى بيان دور التقنيات الحديثة في إيمان التلاميذ بأهمية التربية الإسلامية في المجتمع، ودورها في تنمية العلاقات التعليمية بين جميع المستفيدين من مناهج التربية الإسلامية، وهدفت الدراسة أيضا إلى بيان دور التكنولوجيا في القدرة على الفهم الكامل لآيات القرآن الكريم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة للتعرف على دور الوسائط

(١) محمد حامد الحسين : دور معلم التربية الإسلامية في غرس قيم التوحيد لتلاميذ مرحلة التعليم الأساس من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان السودان، ٢٠١٦.

(٢) مقبل حمد الرشدي (٢٠١٩): "الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٨٢، الجزء الثاني، أبريل ٢٠١٩، ٥٧.

(٣) فخرية محمد خوخ: "توظيف التقنية الحديثة في دور معلم التربية الإسلامية "إطار مقترح"، مجلة القادسية في العلوم والآداب، العدد (١)، الجزء (١)، ٢٠٢١، ص ٣٣٣.

التكنولوجية في تصميم بعض البرامج التعليمية في تعليم التلاميذ بالأمثلة والصوت والصورة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها:

- جمع كتب الحديث الشريف في أقراص واسطوانات مدمجة يسهل التعامل وحفظها.
- توظيف الوسائط التكنولوجية في وضع مجموعة من البرامج المحفزة في كيفية تعلم العبادات بمختلف صورها وأشكالها.
- دمج التقنيات التعليمية في تدريس علوم التربية الإسلامية بحيث تقترب بوضع مجموعة من الضوابط من أجل التواصل السليم في اتقان مهارات التربية الإسلامية.

Social Responsibility of the Universities in Europe – Research of (1) Diversity of Practices security” (المسؤولية الاجتماعية للجامعات في أوروبا – البحث في تنوع الممارسات الأمنية).

وقد هدف البحث إلى تفعيل الدور التربوي للجامعة في فهم التحولات التي تحدث في العالم، والمشاركة الفعالة في مواجهة كافة التهديدات التي تواجه المجتمعات، وأكدت الدراسة على دعم دور الجامعات في تعليم القيم الاجتماعية والتعليمية، من خلال كافة البرامج والأنشطة التي تقوم بها، وتنمية الاستقلالية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستطاعت أن تتوصل إلى مجموعة من التوصيات منها:

- تطوير القدرة على نقد الأفكار في سياق تحقيق الأمن المعلوماتي.
- ترك مساحة للأفراد في اتخاذ القرارات الشخصية بعيدا عن تدخلات الآخرين، أو فرض القيود.
- تكاتف دور المؤسسات التربوية في القيام بأدوارها من أجل تحقيق مفهوم التماسك الاجتماعي بين الأفراد داخل المجتمع

(2) دراسة مطر (٢٠٢١)، بعنوان: "The role of recreational education in enhancing intellectual security for secondary school students in Dakahlia governorate" (دور التعليم الترفيهي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الدقهلية).

هدفت الدراسة إلى التعرف على بيان مفهوم الأمن الفكري وبيان دور المناهج التعليمية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري، ومدى إسهام المقررات الدراسية في تدعيم الأمن الفكري من خلال التركيز على مقررات الثقافة والوحدة الوطنية داخل المدارس، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحليل كافة أدبيات الدراسة، واستخدام تحليل المحتوى وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

- أهمية دور المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري من حيث أهدافها ومضامينها، ومدى الحاجة إلى إعادة النظر في المنهج وتدعيمه بقضايا أخرى تدعم المنهج وتخدم الأمن الفكري للطلاب لدى الطلاب.
- ضرورة إعداد المعلم وتأهيله حتى يكون قادراً على التفاعل مع المقرر وتوجيه الطالب التوجيه السليم.

(1) Matar, Mohamed El Sayed (2021):” The role of recreational education in enhancing intellectual security for secondary school students in Dakahlia governorate” Assiut Journal For Sport Science Arts

(٣) دراسة نادي، بعنوان: "The Relationship Between the Intellectual security and the motivation for achievement of university students" (العلاقة بين الأمن الفكري والدافعية للإنجاز لدى طلبة الجامعة)^١.

وهدفت الدراسة الكشف عن بعض المؤشرات الإيجابية لنشر ثقافة الأمن الفكري بين الأفراد داخل الجامعات وبخاصة بين الطلاب؛ باعتبارهم انطلاقة حقيقة في عالم العمل في كل المجالات، والعامل المؤثر في رصد التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع المصري، وذلك في ظل ما يتعرض له بعض المجتمعات من بعض العوامل التي أدت إلى الانحراف الفكري في بعض سلوكيات الحياة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستطاعت أن تتوصل إلى مجموعة من النتائج منها:

- ضرورة تنمية بعض القيم التي من شأنها المساعدة في نشر ثقافة الأمن الفكري.
- تقبل تحديات المستقبل دون اختلال في الفكر أو الرؤى، أو زعزعة النفس العقائدية الإيمانية.

• محاولة إظهار قدرة الطلاب على التفكير والعمل دون بغض أو انتماء فكري أو أيولوجي.

(٤) دراسة حسان (٢٠٢٣)، بعنوان: "The Role of Educational Values in Enhancing Intellectual Security among Students at Jordanian and Saudi Universities" (دور القيم التربوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعات الأردنية والسعودية)^٢.

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية الجامعة كإحدى المؤسسات التربوية في نشر الأمن بصفة عامة والفكري بصفة خاصة بعد انتشار أعمال العنف والتطرف بين معظم الشباب الجامعي، الأمر الذي يتطلب توعيتهم بخطورة الانحراف الفكري وأثره على أسرهم ومجتمعاتهم التي يعيشون فيها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحليل أدبيات الدراسة، واستطاعت أن تتوصل إلى مجموعة من النتائج منها: ضرورة أن يحقق المنهج الدراسي الطمأنينة وسلامة الفكر ومعتقداته لدي الطلاب، إقامة الندوات والدورات التي تحت الجامعة على تحقيق فلسفة الأمن الفكري.

المحور الأول للبحث: الأطار المفاهيمي لمعلم التربية الإسلامية

أما الدين الإسلامي بصفة خاصة فهو انطلاق من الالتزام والتشريعات التي أمر بها الله سبحانه وتعالى، وإيمان وتصديق بما جاءت به سنة النبي محمد (ص) والتي أمرنا بأخذ كل ما جاء به الله عز وجل في القرآن الكريم والسنة النبوية، وترك كل ما هو مخالف لهما، لذا جاء منها فلسفة التربية الإسلامية، وهو الأمر الذي أدى إلى تعدد مفاهيمها، ومنها ما يلي:

تعرف على أنها " مجموعة من الجهود المنظمة التي يصدرها الإنسان المسلم، وذلك من أجل تنمية نفسه وبيئته على هدي الشريعة الإسلامية السمحاء"^(٣).

(1), Saad, maher : "The Role of Educational Values in Enhancing Intellectual", Information Sciences Journal , NO.12. VO. 2023.

(2) Nady, Nema "The Relationship between the intellectual security and the motivation for achievement of university students", Egyptian Journal of Social Work, NO.1 , VO.9, January, 2022

(٣) وليد هاشم الكردي: " التربية الإسلامية وأثرها في بناء المجتمع"، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بابل العراق، العدد ٩، أيلول، ٢٠١٣، ص ٦٥.

تعرف على أنها " نوع من التربية الذي يستهدف تخريج الإنسان الذي يراعي في كل حياته تعاليم ربه سبحانه وتعالى، وتعاليم السنة النبوية الشريفة في كل أمور حياته^(١) ".
تعرف على أنها " المفاهيم المترابطة التي تنضبط بفكر وأساس واحد وتعتمد على مبادئ وأخلاق الإسلام، وتبين للفرد الطريق الذي يجب عليه أن يسلكه بما يتوافق مع تلك المفاهيم والمبادئ^(٢) ".

تعرف على أنها "أنها الطريقة الأفضل في التعامل مع فطرة الإنسان، وتعليمه بطريق مباشر وغير مباشر، كالكلمة والفدوة، بناءً على منهج ووسائل تختصُ بتلك الطريقة؛ لتوجيه الإنسان وتغييره نحو الأفضل^(٣) ".

وتعرف التربية الإسلامية على أنها " ذات طابع شمولي تكاملي لجميع جوانب الشخصية الروحية والعقلية والوجدانية والأخلاقية والجسمية والاجتماعية والإنسانية، وفق معيار الاعتدال والالتزان، فلا إفراط في جانب دون غيره ولا تفريط في جانب لحساب آخر^(٤) ".

تعرف على أنها " بأنها تربية الطفل ورعايته بطريقة تكاملية تشمل جميع جوانبه البدنية والعقلية والروحية بناءً على مبادئ الإسلام ونظرياته للحفاظ على المجتمع المسلم^(٥) ".

تعرف على أنها " المفاهيم التي ترتبط مع بعضها في إطار فكري واحد يستند إلى مجموعة من المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام، والتي تكون ربانية في مصدرها التشريعي^(٦) ".
يعرف البحث الحالي التربية الإسلامية على نظام تربوي متكامل يقوم كل جانب فيه على تعاليم الإسلام ومفاهيمه ومبادئه ومقاصده ولهذا فهي تختلف عن جميع الأنظمة التربوية من حيث مصادرها وأهدافها وأسسها ومبادئها وأساليبها وخصائصها.

إن التربية الإسلامية قائمة على الفطرة الإنسانية تنظر إلى التلميذ نظرة إيجابية، الأمر الذي يؤكد أن هذه المفاهيم كلها تؤكد على ما يلي:

١. تقوم التربية الإسلامية على الاستمرارية: فهي لا تنتهي بزمن معين أو تتوقف عنده، فهي تمتد من الولادة إلى الموت، وتوجه الإنسان إلى التفكير في الكون والعالم؛ مما يساعد في تقدم الأمة، كما أنها تدعو إلى مواكبة التطور؛ بإخراج الأجيال المؤمنة المتعلمة.
٢. توجيه الإنسان نحو الخير: بما تقدمه للإنسان من تشريعات تجعله رحيماً، ساعياً للخير محباً للجمية وهو المقصد الأهم من جراء تعاليم التربية الإسلامية.

(١) سعيد إسماعيل على: أصول التربية الإسلامية (القاهرة: دار الفكر العربي، ط٢، ٢٠٠٩) ص ١١٥.

(٢) عبدالله عثمان بيني: التربية الإسلامية والقضايا المعاصرة (الأردن، مكتبة نور للنشر، ٢٠٢٣) ص ١٠٩.

(٣) محمد نور سعيد: التربية النبوية للطفل (العراق، دار كثير للنشر والتوزيع، ٢٠١٣) ص ٦٥.

(٤) حامد بن معوض شعبان: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة مهد الذهب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٣، ص ٣٤.

(٥) على بن مسعود العيسى: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠١٧، ص ١٥٤.

(٦) Azniwati Abdul Aziz: " Teaching Technique of Islamic Studies in Higher Learning Institutions for Non-Arabic Speakers: Experience of Faculty of Quranic and Sunnah Studies and Tamhidi Centre, University Sains Islam Malaysia", Journal of Educational Research 2017, NO.8, 2017, 98.

٣. تجمع بين المحافظة والتجديد: من خلال محافظتها على ثوابت الإسلام، كالعقائد والقيم الربانية، ولكنها في نفس الوقت تدعو المسلم إلى التجديد بمطالب الحياة التي تتغير في كل زمن، مع المحافظة على الثوابت والأصول العامة الإسلامية.
٤. المحافظة على نقاء الفطرة الإنسانية: فالإنسان يولد على الفطرة النقية، فالترقية الإسلامية تظهر نفس الفرد بالتقوى والبعد عن المعاصي؛ للحفاظ على هذا النقاء.
٥. تنظيم حياة الناس وفق شرع الله الحكيم الشامل الذي يضمن العدالة ويحقق الأمن والاستقرار والانضباط للمجتمع.
٦. إقامة أوثق الروابط بين الإنسان وأخيه الإنسان بحيث يتجاوز الدم واللون واللغة والوطن ويجعل الجماعة الإنسانية على قلب رجل واحد يجمعهم على الخير والبر.
- المحور الثاني: الأدوار التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية**
وتتمثل هذه الأدوار فيما يلي:
الأول: تنمية القيم الدينية

القيم الإسلامية هي مجموعة الأخلاق والأحكام والضوابط المستوحاة من القرآن والسنة والتي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة، إن نسق القيم يرتبط ارتباطاً عضوياً بأيدولوجية المجتمع وثقافته، فهما من جانب يحددان أنماط السلوك، وفي ذات الوقت تتشكل من خلال مجموعة من التفاعلات والأفعال^(١)، وتتكون من نسقين، نسق القيم الشخصي، ونسق القيم الاجتماعية، لذا تقع على عاتق معلمة التربية الإسلامية مجموعة من الأدوار من أجل القيام بدورها التربوي، منها ما يلي:

١. تعليم الطلاب أن النسق القيمي متغير باختلاف المجتمعات من أجل إحداث التوازن بين عناصر النظام الاجتماعي، وما يحتويه من علاقات إنسانية وتوجهات عامة وقيم ومعايير أخلاقية وراسخة^(٢).
٢. إكساب الطلاب مجموعة من الاتجاهات الإيجابية نحو حب الدين الإسلامي وسنة رسوله (ص) من خلال مجموعة من الحوافز المعنوية.
٣. تعويد الطلاب الحفاظ على القيم الإسلامية مثل (الصدق- النزاهة- المحافظة على الشعائر الإسلامية - حب الغير- تقديس الشعائر الدينية)^(٣).
٤. تزويد التلاميذ بقدر مناسب من الثقافة الإسلامية التي تساعدهم على الحفاظ على عموميات المجتمع، وتحديد ملامح الشخصية الإنسانية التي تزود الأفراد بالتمسك بكل ما ورد في القرآن الكريم من أحكام ومعاملات^(٤).

(١) ياسين المقوسي: "أثر القيم الدينية في ضبط السلوك الاجتماعي وعلاقتها في بعض المتغيرات لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، جامعة ماليزيا، العدد ٥، المجلد ٢٨، ٢٠٢٠، ص ٦٥.

(٢) رباب عبدالشافى: "دور معلمة الروضة في تربية الطفل دينياً دعائم الأمن الفكري لدى أطفال ما قبل المدرسة"، مجلة الطفولة، جامعة بنها، العدد ٣٠، سبتمبر، ٢٠١٨، ص ٢٢.

(٣) نصيرة صالح مخاطري: "التربية والتعليم في رياض الأطفال"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد ٣١، ديسمبر، ٢٠١٧، ص ٣٤٢.

(٤) هناء هاشم الجعفري: التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في مرحلة رياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠٢٠، ص ٤٥.

٥. التأكيد على التلاميذ أن القيم الإسلامية من شأنها أن تقوم بدور فعال في تحقيق التوافق النفسي الذي يهدف إلى تعديل السلوك والقيم الإنسانية بحيث تحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي^(١).

إن القيم الإسلامية هي الأساس للقواعد والقوانين التي يتفق عليها الناس نتيجة التزامهم بتعاليم الدين الإسلامي، وبضرورة التمسك بالقيم والعادات والتقاليد وتطبيقها في حياتهم لتستقيم الحياة ويتحقق لديهم الرضا والشعور بالسعادة والوحدة والانتماء، فيكون المجتمع متماسكا قويا راقيا يسمو فوق كل الصغائر.

الأمر الذي يجعل معلمة التربية الإسلامية تنمي قيمها في نفوس التلاميذ، خاصة وأنها قيم جاءت من عند ربنا سبحانه وتعالى بمعنى أنها ليست مثالية، ولكنها قيم تطبيقه عملية يمكن تحقيقها بالجهد البشري في ظل المفاهيم الإسلامية الصحية وإمكانية غرسها في كل بيئة بغض النظر عن نوع الحياة السائدة فيها، فهي مرنة تتعامل مع كافة نتائج الفكر الإنساني والحضارة البشرية من أجل الارتقاء بحياة الأجيال القادمة.

الدور الثاني: التعليم بالقدوة

تعتبر القدوة الحسنة وسيلة من وسائل تعزيز السلوك الإيجابي عند الأطفال، وحتى البالغين، وذلك لما تحمله من دروس مستفادة، والتعلم من خبرات الغير، يساعد على نشر الفضيلة، ويعزز أهمية السلوك الحسن في الأسرة، والمجتمع ويظل أسلوب القدوة الحسنة من أهم أساليب التربية الإسلامية السليمة، حيث تنمي معلمة التربية الإسلامية التعليم بالقدوة حددتها دراسة أحمد بلية فيما يلي^(٢):

١. تعويد التلاميذ التصاق السلوك بغرس بعض القيم والعادات الحسنة، حيث تستطيع معلمة سرد بعض الحكايات عن بعض صحابة الرسول (ص)، والتربية بالقدوة من خلال الاقتداء بسيرة الرسول (ص).
٢. تنمية السلوكيات العملية في نفوس التلاميذ من خلال القيام بالمواقف التعليمية والاستدلال بها من خلال بعض النماذج والشخصيات الإسلامية ذات الأثر الفعال في التربية.
٣. امتثال مجموعة من النماذج المتحلية بمجموعة من الفضائل التي يتعلمها الطفل، والتي تعطي القناعة الفكرية بأهمية تمثل البناء المعرفي للدين الإسلامي في كل سلوك يقوم به الطفل في أثناء حياته.
٤. تنمية شخصية التلاميذ في الاتجاه الصحيح من خلال تعميق أثر القدوة في نفوسهم، وذلك من أجل تقصى الأفعال الصادرة عنهم.
٥. العمل على تقوية الوازع الديني لدى الطلاب؛ بعقد مسابقات في حفظ القرآن بين الطلبة يمنح فيها الفائز جائزة قيمة، في حفل يقام في المدرسة، أو مسابقات في حفظ الحديث.
٦. تربية روح المسؤولية في نفس الطفل والولد عندما يصل إلى مرحلة سنوية معينة: وذلك عن طريق إسناد بعض الأعمال له: يؤديها، ويحاسب عليها.
٧. تطبيق طرق التعليم المختلفة؛ لتحقيق أقصى كفاءة في العملية التعليمية، وعدم الاقتصار على طرق التدريس القديمة، بل إدخال طرق جديدة للتدريس مثل: طريقة المشروعات، وطريقة المشكلات.

(١) ياسين المقوسي، مرجع سابق، ص ٦٧.

(٢) أحمد بلية العجمي: "العوامل المساعدة على التربية بالقدوة من وجهة نظر مجموعة من التربويين، دراسة استطلاعية نوعية"، المجلة العربية للقياس والتقويم، العدد ٦، المجلد ٢، ٢٠٢٢، ص ١٨٩.

إن التربية بالقُدوة من أهم وأمثل الطرق في ترسيخ المبادئ والأخلاق وتربية الأجيال، وهي طريقة النبي - صلى الله عليه وسلم -، فالمناهج والنظريات التربوية في حاجة دائمة إلى من يُطبِّقها ويعملُ بها، وتظلُّ تلك المناهجُ نظرية - فقط -، ولا تحقق جدواها ما لم تتحول إلى سلوكٍ عمليٍّ للمربين أنفسهم، ولذا كان المنهجُ النبوي في إصلاح البشرية وهدايتها يعتمد على وجود القُدوة التي تحولُ تعاليم ومبادئ الإسلام إلى سلوكٍ عمليٍّ، وحقبة واقعة أمام الناس جميعاً، ولذا كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أمر بشيء عمل به أولاً، وإذا نهى عن شيء كان أول المنتهين عنه.

الدور الثالث: الدور التدريسي

يعمل معظم الآباء على إكساب أبنائهم مجموعة من القيم الخلقية والتي تساعد المعلم في صياغتها، لذا يتطلب الأمر من معلم التربية الإسلامية التمسك بمجموعة من المستويات الواضحة للسلوك، لأن المدرسة كمؤسسة تربوية تساعد الأبناء على التمييز بين الصواب والخطأ، وللمعلم التربية الإسلامية دور كبير في إكساب الطلاب القيم الإسلامية من خلال الدور التدريسي الذي يقوم به.

حيث إن عملية التدريس والتعليم اليومي المستمرة والمتصلة داخل المدرسة تتضمن في نفس ذات الوقت تنمية مبادئ التربية الإسلامية ومن ذلك من خلال إبراز الدور التدريسي لمعلم التربية الإسلامية، والذي يتمثل في مجموعة من الأمور، حددها جمال الهندي في ثلاثة أمور تمثلت فيما يلي^(١):

١. أن يؤدي الدور التدريسي وهو صافي الذهن، غير متعصب لآرائه بما يدل على أنه جيد الطبع في التعامل مع التلاميذ حسن التصرف في غالبية المواقف التي يمر بها داخل المدرسة.
 ٢. تنمية العلاقات الفردية المتبادلة والمتداخلة التي تشجع التلاميذ على المشاركة في حصص التربية الإسلامية بحيث يكون الأداء فيها نحو الأفضل.
 ٣. غرس القيم الإسلامية في نفوس التلاميذ وتنقيتها، بحيث يكون معلم التربية الإسلامية قدوة إلى التلاميذ في أخلاقه وفي سلوكه، الأمر الذي يتطلب منه اختيار طرق التدريس التي تتفق مع ميول التلاميذ، وتحقيق الهدف من تعليم مادة التربية الإسلامية.
- الأمر الذي يتطلب أن يكون الدور التدريسي لمعلم التربية الإسلامية معبراً على تشجيع الطلاب على اكتساب الحقائق، وتنمية مهارات التأمل، وتشجيع الطلاب على المشاركات الفعالة في إبداء الآراء حول حقائق الوجود والكون، وموقف الدين من كافة القضايا، الأمر الذي سوف يعزز بدوره إثارة اهتمام التلاميذ بقضايا التربية الإسلامية من خلال معايير (القدرة على فهم النصوص القرآنية - الوضوح - النشاط العقلي - الوحدة الفكرية - العمق في كل القضايا ذات الجانب الإسلامي).

الدور الانساني

إن الدور الإنساني لمعلم التربية يعد من أهم الأدوار التربوية التي يقوم بها، حيث يعلم تلاميذه بطريق مباشر وغير مباشر كل ما يريد، وذلك لأن هذا الدور يعمل على التفاعل مع القُدوة الحسنة، ويساعد على التخطيط السليم لتنمية القيم الموجودة داخل منهج التربية الإسلامية، ويساعد على تنظيم القيم الموجودة في المنهج الخفي لمادة التربية الإسلامية من خلال التدرج في العلاقات

(١) جمال محمد الهندي: في فلسفة التربية (القاهرة، الدار العامة للكتب والوثائق، ٢٠١٤) ص ١٨٧.

الإنسانية بين معلم التربية الإسلامية وتلاميذه، وهذا الدور يساعد التلاميذ كما تؤكد دراسة فراج سعود (٢٠٢٢) على ما يلي^(١):

١. مساعدة التلاميذ على النمو الاجتماعي الشامل والمتوازن الذي يؤهلهم لأن يعيشوا في مجتمع أهم مقوماته تعليم الشريعة الإسلامية.
٢. القدرة على شغل أوقات فراغ التلاميذ بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم الإسلامي بالخير والنفع الكثير بعيداً عن الانشغال في قضايا فكرية قد تبعد التلاميذ في بداية حياتهم عن المنهج الصحيح في الحياة.
٣. تعويد التلاميذ الانقياد لإحكام الله في السر والعلن من خلال مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها المعلم داخل الحجرة الدراسية.
٤. أن يكون معلم التربية الإسلامية له دوره البارز في استقامة السلوك وعفة النفس وطهارة القلب، وتويع الأخلاق، والتمسك بحدود الله سبحانه وتعالى في كافة الأفعال والأقوال التي يمر بها أمام تلاميذه.
٥. ترقية وجدانيات الطلاب على النمو الاجتماعي الشامل والمتزن، والذي يؤهل تلاميذه، لأن يعيشوا في مجتمع مقوماته تعاليم الشريعة الإسلامية.

والدور الإنساني لمعلم التربية الإسلامية وكما تؤكد دراسة ليس دور لمجرد أنه صاحب مهنة أو وظيفه، إنما هو داعية وصاحب قضية، عمله لا يتوقف على التدريس داخل الفصل الدراسي وإنما يمتد إلى تهذيب نفس تلاميذه، وتشكيل وجدانهم، وتوجيه النفس الإنسانية إلى معرفة بذور الخير ومكامن الشر والتي في ضوئها يترك فرصة للتلاميذ لاختيار الأنماط السلوكية التي يريدونها.

إن الدور الإنساني لمعلم التربية الإسلامية يؤكد على أنه ينطلق من تنمية النمو الروحي المتكامل والمتزن وما يتبعه من التمسك بالدين الإسلامي الحنيف، بالإضافة إلى أنه دور يؤكد على التمسك بالخلق الرفيع، والمثل والقيم العليا، والإخلاص في أداء الواجب نحو خالقهم سبحانه وتعالى، ونحو أنفسهم ومجتمعهم.

الدور الديني

إن الشخصية الإسلامية شخصية واعية أحكام دينها، اجتماعية بطبعتها، لان المسلم الحق صاحب رسالة في الحياة، وأصحاب الرسالات لابد لهم من الاتصال بالناس، ولا شك ان لهذه الشخصية بالغ الأثر التربوي الفعال في محيطها الذي تعيش فيه، وذلك من خلال تحليلها بالخلل الحسنة، والأخلاق الفاضلة التي ترقى بها في سماء الكمال البشري، وقد حددت دراسة حامد صالح (٢٠١٤) الدور الديني فيما يلي^(٢):

١. أن يكون مُحِباً للآخرين مُشَفِّقاً عليهم، مُتَفَقِداً لهم في مختلف أحوالهم، مشاركاً لهم في حل مشكلاتهم حتى تنشأ علاقة قوية وثيقة بينه وبينهم ؛ تقوم على الأخوة والحب في الله تعالى.

(١) فراج سعود السلمي: " دور معلم التربية الإسلامية في تنمية قيمة الإيثار لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة"، المجلة العربية للعلوم التربوية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، العدد ٢٨، المجلد ٦، ٢٠٢٢، ص ١٥٦.

(٢) حامد صالح الكيلاني: " واقع تدريس مبحث التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية بمديرية تربية لواء الرصيفة"، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، جامعة الأردن، العدد الأول، ٢٠١٤.

٢. يكون متواضعاً لله عز وجل ؛ متذلاً له سبحانه وتعالى فلا يُصيبه الكبر ولا يستبد به العُجب لما أوتي من العلم ؛ فإن من تواضع لله رفعه ؛ ولأن المعلم متى تحلى بالتواضع وقف عند حده، وأنصف غيره، وعرف له حقه، ولم يتناول على الناس بالباطل.

٣. يكون أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، متصفاً بالعقل والروية، وحُسن التصرف، والحكمة في أمره ونهيه ؛ لأن ذلك كله نابعٌ من حرصه على حب الخير للناس، وحرصه على دعوتهم إلى الخير والصلاح.

٤. القدوة الصالحة: إن التناقض بين القول والعمل، والظاهر والباطن، وازدواجية التوجيه وتناقضه، كل ذلك من أكبر مشكلات الجيل المعاصر، وذلك كله نبات بذرة خبيثة واحدة، ألا وهي عدم العمل بالعلم، والمأمول منك أخي المدرس أن تسهم في اجتثاث هذه النبتة السوء، لا أن تسهم دون قصد في سقيها.

أكدت دراسة أن أهم دور يقوم به معلم التربية الإسلامية هو تطوير الدور الديني الذي يجعل الفرد منذ الصغر لديه ضابط أو حاكم للسلوك من خلال قدرته على تطبيق الأحكام الشرعية في كل التصرفات التي يقوم بها، بحيث يكتب له النجاح في التطبيق الإسلامي في كل أمره دنياه. ويعتبر هذا الدور من أهم الأدوار التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية وخاصة أن الفطرة الإنسانية مجبولة على حب الدين، والرغبة في التعرف على الكون وسننه وتسخير طاقاته لمنفعة الإنسانية، وإعداد الإنسان لحمل هذه الرسالة يتطلب إبراز الدور الديني في تعليم الإنسان الحكمة في التصرف منذ الصغر تجاه هذا الكون، والتي تجعله إنساناً صالحاً يحسن إدارة وتيسير هذه المخلوقات لتعمير الأرض التي يعيش عليها.

الدور الاجتماعي

إن الكائن الحي هو المخلوق الذي يتصف بعجزه بعد ولادته مباشرة، لذلك فإنه يحتاج إلى الآخرين من حوله، لأنه ليس في طاقاته القيام بحاجاته كلها، بل وجب عليه أن يقوم بها جماعات كثيرة من الناس يقومون على إشباع حاجاته المختلفة.

من أجل هذا كانت أهمية التربية الإسلامية في تحقيق الاجتماعية الإنسانية على النحو السليم، وهذه التربية تتطلب إبراز الدور الاجتماعي للمعلم التربية الإسلامية وذلك لأنه يمتلك مجموعة من الأساليب التي تمكنه من تحقيق الضبط للسلوك البشري، مثل تعزيز السلوكيات الإيجابية، وردع السلوكيات السيئة، وتنمية النزاع الديني من خلال إيقاظ الضمير الإنساني في كافة التعاملات الاجتماعية^١.

الأمر الذي يؤكد أن الدور الاجتماعي لمعلم التربية الإسلامية يعد عاملاً من عوامل استقرار المجتمع والجماعة الإنسانية كلها، وينمي معلم التربية الإسلامية هذا الجانب من خلال ما يلي:

١. ربط نمو التلاميذ في المراحل العمرية الأولى بطبيعة المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال اكسابه مجموعة من العموميات الثقافية.

(١) حذيفة سعيد جلامنة : تقييم محتوى مقررات التربية المدنية واللغة العربية والتربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين في ضوء أسس المواطنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠١٦، ص ١٣٢.

٢. تعويد التلاميذ على ضرورة الحراك الاجتماعي، وتعويدهم أنه ضرورة اجتماعية فطر الله الناس عليها وبالتالي هناك اختلاف في الطباع والعادات والتقاليد^(١).
٣. تنمية السلوكيات الحسنة التي تشجع التلاميذ على تقبل الاختلاف في الرأي وتقديره وتشجيعه والحفاظ عليه^(٢).
٤. تقويم عمليات التغيير الاجتماعي من أجل إقامة عملية التوجيه الاجتماعي للسلوك الانساني حتى تكون عامل مراقب للتصرفات^٣.

إن الدور الذي يقوم به معلم التربية الإسلامية في تعويد التلاميذ تلاوة القرآن الكريم بشكل سليم، إنما يركز على تحقيق الفهم السليم لآيات القرآن الكريم، والكشف عن الجانب اللغوي والتعبدي والعائدي للقرآن الكريم

المحور الثالث: متطلبات تفعيل دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري المتطلبات الخاصة بالمنهج

إن المتطلبات الخاصة بمنهج التربية الإسلامية ينبغي أن تنطلق من الهدف الذي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقه، وأن تحدد الغرض من عملية تقويم التلاميذ، وتسخر في سبيل ذلك كافة الامكانيات كلها، وتختار في سبيل ذلك أنسب الوسائل، لذا فإن المتطلبات الخاصة بالمنهج التعليمي تتمثل فيما يلي:

١. **تأصيل الثقافة الإسلامية من خلال مصدرها الأساسي القرآن والسنة**، مهم وضروري من جهة أنه في ظل الاختلافات والأهواء ومحاولة البعض التكسب من وراء العلم.
٢. الوعي بمخاطر الغزو الفكري جاء في مقدمة المتطلبات اللازم توافرها لمواجهة محور الغزو الفكري.
٣. التأكيد على المظاهر الاجتماعية للهوية الإسلامية فقد جاء كذلك في مقدمة المتطلبات؛ وذلك لأن العلاقات بين الأفراد وبعضهم من ناحية، وبينهم وبين غيرهم من ناحية أخرى؛ هو المقياس الحقيقي لمدى تعمق المظاهر العائدية للهوية الإسلامية في النفوس.
٤. أن يشجع المنهج الدراسي على تنمية قدرة الطلاب على التفكير المنطقي، وتنمية العادات النفسية والاجتماعية السليمة التي تشجع على إصلاح المنهج التعليمي.
٥. تنمية الفرص الايجابية للتفاعل السليم بين المعلم والتلاميذ بحيث يكون المنهج للمتعة العقلية والارتباط بأساسيات العقيدة الإسلامية.

المتطلبات الخاصة بالإدارة التعليمية

يشير مفهوم الإدارة التربوية في الإسلام إلى جو انفعالي إيجابي قائم على أساس المعاملة الحسنة والأخلاق والقيم الإسلامية السامية، مع وجود لمسة من الاحترام والتقدير والتعاون والمساواة والأمانة بين الأفراد في المجال التربوي، ليكون ذلك دافعاً على تحقيق التكامل بين أفراد المجال التربوي من خلال ما يلي:

١. تقديم نموذج للقيادة التربوية في الإسلام، وغرس المفاهيم والاتجاهات التربوية حديثة التأصيل، مع الحرص على ربطها مع نموذج الإدارة التربوية في الإسلام.

(١) وهاب أبو قرن فالح : مسؤولية الأسرة في تربية الأبناء على الاستقامة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٧، ص ٩٦.

(٢) أماني سعد الحارثي: "مبادئ واستراتيجيات التعلم النشط في ضوء النظرية التربوية الإسلامية"، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد ٥، الجزء ٢، أكتوبر، ٢٠١٧، ص ٢٨٩.

(٣) وهاب أبو قرن، مرجع سابق، ص ١٢٤.

٢. إعداد ميثاق أخلاقي يجمع بين أخلاقيات الإدارة التربوية وفق الرؤية الإسلامية وما يتوافق معها من أخلاقيات الإدارة التربوية الحديثة في مراحل التعليم الابتدائي.
٣. إعداد مدونة أخلاقيات الإدارة التربوية وفق الرؤية الإسلامية بحيث تكون مرجعا للمختصين للحكم على المواقف الأخلاقية التي تصادف المؤسسات الإدارية التربوية.
٤. تشجيع معلمي التربية الإسلامية على أداء مهامهم التعليمية بكفاءة واقتدار، وتشجيعهم كي يزرعوا في نفوس التلاميذ مبادئ التربية الإسلامية الصحيحة.
٥. تحفيز الدورات التدريبية التي تقدم للإدارات المدرسية في التوعية بأهمية الإدارة وفق أسس التربية الإسلامية بما يعزز من الأخذ بها في كافة جوانب العملية التعليمية.

المتطلبات الخاصة بالوسائل التعليمية

١. الاهتمام بدروس التربية الإسلامية وإحاطتها بجو من التقدير والخشوع والاحترام إلى الله سبحانه وتعالى، وأعطاء مناهجها حقها من الإعداد الذي يراعي متطلبات العصر.
٢. اسناد تدريس مناهج التربية الإسلامية من المعلمين الأكفاء المتخصصين من ذوي الخبرات بحيث يكون قدوة ف مراعاة الله سبحانه وتعالى في السر والعلن.
٣. الاعتماد على الأساليب الرقمية التي تحول المادة التعليمية إلى مادة مشوقة وجذابة، والاعتماد على وسائل الأيضاح في الحفظ والشرح وتفسير كل ما له علاقة بالمعاملات والعبادات والشريعة الإسلامية.
٤. استخدام بعض المنصات التعليمية التي توضح طرق تلاوة القرآن الكريم، وهو أمي مفيد لتلاميذ المرحلة الابتدائية من أجل اتقان مخارج الأصوات.
٥. التنوع في أساليب التدريس ما بين أسلوب (القدوة- القصص – المحاضرة- التعلم الذاتي- ورش العمل- العمل التعاوني بين الطلاب).
٦. التدرج في شرح المعلومات من السهل إلى الصعب، والتدرج من الجزئي إلى الكلي، ممن المعلوم إلى المجهول، والانتقال من الدروس العملية إلى الدروس النظرية بما يساعد على توليد المعارف واستنتاجها.

متطلبات تطوير طرق التقويم

١. تنمية طرق التطوير التي تشجع على المنافسة القائمة على الفهم المتقن لكل المعاني التي تحملها مادة التربية الإسلامية بعيدا عن الحفظ والتلقين.
٢. تطوير التقييم بحيث يكون قائما على الكشف عن مواطن القوة والضعف في مدي استيعاب التلاميذ للقضايا الكلية للتربية الإسلامية، والمتعلقة بأحكام التلاوة والعبادات والمعاملات والقيم وغيرها.
٣. تحفيز التقويم الذي ينطلق من الأهداف الكلية لمادة التربية الإسلامية، بحيث لا يقتصر التقويم على الجزئيات التي لا طائل من ورائها.
٤. تقويم معلم التربية الإسلامية من قبل تلاميذه بحيث يكون هناك دلالة واضحة على القيام بمهامه التعليمية، وأيضاً التقويم الذي يؤكد على مدي التزام معلم التربية الإسلامية بمجموعة من الصفات والسمات الشخصية.

آليات تحقيق التصور المقترح

إن تطبيق التصور المقترح لتطوير الأدوار التربوية لمعلمات التربية الإسلامية لمواجهة التحديات العصرية في الكويت يصعب أن يتم في وقت قصير، فهو في حاجة إلى فترة زمنية مناسبة وكافية للتطبيق، كما أن التطوير نحو الأفضل عن طريق إصلاح مناهج التربية الإسلامية، ومن هنا

توجد عدة متطلبات وآليات ضرورية تساعد على تحقيق متطلبات التصور المقترح، يمكن توضيحه فيما يلي:

١. دعم حصص التربية الإسلامية داخل المدارس الابتدائية.
٢. عقد الندوات والمؤتمرات التي تناادي بأهمية التربية الإسلامية في العصر الحالي بصفة خاصة، بحيث تثقل التلاميذ بالتربية الإيمانية الخالصة لله سبحانه وتعالى.
٣. تمسك معلم التربية الإسلامية بمجموعة من الصفات التي تجعله على درجة عالية من التقدير والافتداء بالنماذج الإسلامية في هذا الأمر حتى يكون المعلم مثالا للصدق والنزاهة في التعاملات أمام التلاميذ.
٤. اكتشاف نواحي القوة والضعف لدى معلمات التربية الإسلامية، وحفز همهم للتألق والإبداع، وتجاوز العقبات التي يمكن أن تقابلهم.
٥. ضرورة مشاركة الأسرة معلمات التربية الإسلامية في تحقيق أهداف منهج التربية الإسلامية بطريقة سليمة.
٦. إنشاء جماعات الأنشطة الدينية المختلفة بالمدرسة كجماعة النظافة، وجماعة الإلقاء، وجماعة الصحافة المدرسية، وجماعة المسح وكل ذلك تحت إشراف معلمات التربية الإسلامية.
٧. إقامة المسابقات بين فترة وأخرى بين التلاميذ لتقويم حفظ القرآن الكريم، وتقديم مجموعة من الحوافز المادية والمعنوية للتلاميذ الفائقين.

المراجع

أولاً: الكتب

- جمال محمد الهندي: في فلسفة التربية (القاهرة، الدار العامة للكتب والوثائق، ٢٠١٤).
- عبدالله عثمان بيبي: التربية الإسلامية والقضايا المعاصرة (الأردن، مكتبة نور للنشر، ٢٠٢٣).
- محمد نور سديد: التربية النبوية للطفل (العراق، دار كثير للنشر والتوزيع، ٢٠١٣).
- وزارة التربية، (قطاع التعليم العام، الكويت، إدارة التوجيه الفني العام لمعلم التربية الإسلامية، ٢٠١٩).

المجلات العلمية

- أحمد بليه العجمي: "العوامل المساعدة على التربية بالقُدوة من وجهة نظر مجموعة من التربويين، دراسة استطلاعية نوعية"، المجلة العربية للقياس والتقويم، العدد ٦، المجلد ٣، ٢٠٢٢.
- أماني سعد الحارثي (٢٠١٢): "المهارات التدريسية اللازمة لمعلمة القرآن الكريم في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية"، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد ٢٧ أكتوبر، ٢٠١٢.
- انتصار غازي مصطفى: "خصائص معلم التربية الإسلامية الفعال في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة"، مجلة كلية التربية، جامعة دمشق، العدد ٣، المجلد ٢٥، يناير، ٢٠١٢.
- حامد صالح الكيلاني: "واقع تدريس مبحث التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية بمديرية تربية لواء الرصيفة"، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، جامعة الأردن، العدد الأول، ٢٠١٤.
- رباب عبدالشافى: "دور معلمة الروضة في تربية الطفل دينياً دعائم الأمن الفكري لدى أطفال ما قبل المدرسة"، مجلة الطفولة، جامعة بنها، العدد ٣٠، سبتمبر، ٢٠١٨.
- رقية أسعد عرار: "مناهج التربية الإسلامية والثقافة الإسلامية بين الواقع والمأمول"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، العدد (٥) مايو، ٢٠٢٣.
- سماري ظفري فهد: "الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ١٤٠، يناير، ٢٠١١.

عبدالرحيم وآخرون: "درجة توظيف معلمي ومعلمات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية لخدمات أجهزة التعلم النقالة في عمليتي التعلم والتعليم بدولة الكويت"، مجلة كلية التربية، جامعة الكويت، العدد ١، المجلد ٤٦، يناير، ٢٠٢٠.

عز الدين، رمضان أمين: "الكفايات الرقمية اللازمة لمعلمي المرحلة الابتدائية الأزهرية لتحفيظ القرآن الكريم ودرجة وعيهم بها"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٤، يناير، ٢٠٢٠.

فخرية محمد خوخ: "توظيف التقنية الحديثة في دور معلم التربية الإسلامية" إطار مقترح"، مجلة القادسية في العلوم والآداب، العدد (١)، الجزء (١)، ٢٠٢١.

فراج سعود السلمي: "دور معلم التربية الإسلامية في تنمية قيمة الإيثار لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة"، المجلة العربية للعلوم التربوية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، العدد ٢٨، المجلد ٦، ٢٠٢٢.

مقبل حمد الرشدي (٢٠١٩): "الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٨٢، الجزء الثاني، أبريل ٢٠١٩.

وليد هاشم الكردي: "التربية الإسلامية وأثرها في بناء المجتمع"، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بابل العراق، العدد ٩، أيلول، ٢٠١٣.

نصيرة صالح مخاطري: "التربية والتعليم في رياض الأطفال"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد ٣١، ديسمبر، ٢٠١٧.

ياسين المقوسي: "أثر القيم الدينية في ضبط السلوك الاجتماعي وعلاقتها في بعض المتغيرات لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، جامعة ماليزيا، العدد ٥، المجلد ٢٨، ٢٠٢٠.

يوسف محسن ناصر: "درجة تمكين برنامج إعداد المعلم في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس معلم التربية الإسلامية من ممارسة أدواره المهنية من وجهة نظر الخريجين"، مجلة الدراسات التربوية، جامعة السلطان قابوس، العدد ٢، المجلد ٧، ٢٠١٢.

الرسائل العلمية

جابر قاسم جابر: إسهام معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢.

حامد بن معوض شعبان: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة مهد الذهب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٣.

حذيفة سعيد جلامنة: تقييم محتوى مقررات التربية المدنية واللغة العربية والتربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين في ضوء أسس المواطنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠١٦.

عصران، نورا فاروق: الكفايات التربوية لمحفطي القرآن الكريم بمحافظة سوهاج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١٧.

على بن مسعود العيسى: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠١٧.

محمد حامد الحسين : دور معلم التربية الإسلامية في غرس قيم التوحيد لتلاميذ مرحلة التعليم الأساس من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان السودان، ٢٠١٦ .

هناء هاشم الجعفري: التربية- هناء هاشم الجعفري: التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في مرحلة رياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠٢٠ .

وهاب أبوقرن فالج : مسؤولية الأسرة في تربية الأولاد على الاستقامة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٧ .

المراجع الأجنبي

- Matar, Mohamed El Sayed (2021):” The role of recreational education in enhancing intellectual security for secondary school students in Dakahlia governorate” Assiut Journal For Sport Science
- Saad, maher :”The Role of Educational Values in Enhancing Intellectual”, Information Sciences Journal , NO.12. VO. 2023
- Nady, Nema “The Relationship between the intellectual security and the motivation for achievement of university students”, Egyptian Journal of Social Work, NO.1 , VO.9, January, 2022
- Azniwati Abdul Aziz:" Teaching Technique of Islamic Studies in Higher Learning Institutions for Non-Arabic Speakers: Experience of Faculty of Quranic and Sunnah Studies and Tamhidi Centre, University Sains Islam Malaysia”, Journal of Educational Research 2017, NO.8, 2017, 98.